موقف المصريين من الحركات والثورات المناصرة لأهل البيت واتباعهم في مصر والمناطق المحيطة بها (٢٠-٣٥٨هـ/٦٤٠-٩٦٨م)

الطالب: حازم حمود عبيد أ.م.د. عقيل عبد الله ياسين
جامعة واسط- كلية التربية

الملخص

تناولت الدراسة عدد من الحركات والثورات المناصرة لأهل البيت عليهم السلام في مصر خلال وجود بعض الشخصيات التي تنتمي الى اهل البيت وبيان اثرها في رفض سياسة الظلم وعدم المساواة التي مارستها السلطات المتعاقبة في مصر خلال مدة الدراسة مما كان له الاثر الواضح على ردة فعل القبائل العربية الموالية لتلك الثورات الاسلامية التي دعت الى الاسلام الحقيقي وضرورة ان يعيش الجميع تحت مظلة العدل والحكم الذي يوفر العيش الكريم للجميع من دون الانحراف عن الخط الاسلامي الصحيح .

ABSTRACT

The study dealt with a number of movements and revolutions advocating for the people of the House peace be upon them in Egypt during the presence of some personalities belonging to the people of the house and their impact on the rejection of the policy of injustice and inequality practiced by the successive authorities in Egypt during the study period, which had a clear impact on the reaction of the loyal Arab tribes To those Islamic bananas that called for true Islam and the need to live under the umbrella of justice and governance, which provides a decent living for all without deviating from the right Islamic line.

المقدمة

بعد الفتح العربي الاسلامي لمصر سنة(٢٠هـ/٦٤٠م)، اخذت الدولة الاسلامية على عاتقها بتطبيع هذا المصر اسلامياً، وذلك من خلال بناء المساجد الاسلامية ودعوة الناس الى الدخول في الدين الجديد ومجاهدة المنحرفين عن الخط الاسلامي ومحاربة النظام الاجنبي لمصر والمتمثل بالروم الذين كانوا يسيطرون على مساحة غير قليلة من مصر، حتى دخلت الجيوش الاسلامية في حروب متعددة معهم استطاعت مع مرور الزمن من الانتصار وتثبيت الحكم الاسلامي في اغلب المناطق المصرية لاسيما مناطق الصعيد المصري والمناطق المجاورة للبحر المتوسط، وقد كان لرجالات أهل البيت(عليهم السلام) خلال تلك الاحداث دوراً مهماً في الفتح العسكري والتثقيف الديني والاجتماعي للمجتمع المصري للحد الذي ترك اثراً واضحاً في نفوس المصريين الذين وجدوا في فكرهم خيوط الاطمئنان الروحي وقيم الانسانية التي تبحث عنها الانسانية لاسيما ان ان ذلك الفكر استند بصورة اساسية على نشر العدل الاجتماعي بين الناس والمطالبة بحقوق جميع الفئات الاجتماعية وفق مبدأ المساواة وحقوق الانسان الضامنة للجميع، لذا كانت السياسة لها اثرها الفكري في دفع الناس الى مساندتهم وإتباعهم في جميع الحركات الثورات التي اندلعت على الاراضي المصرية بالسلب او الايجاب من اهل البيت عليهم السلام وكان من اهم تلك الحركات هي :

اولاً: حركة الأكدر

بعد فتح مصر سنة (٢١هـ-٦٤٢م) واستقرار اغلب القبائل العربية فيها لاسيما من سكن منهم مدينة البهنسا[١] خلال هذه المدة، اذ انتدب لولاية هذه المدينة مسلم بن عقيل بن ابي طالب، وقد اخذ الاخير بالتخطيط لبناء مدينة اسلامية جديدة فبدأ بتخطيط المساكن للقبائل وجعل لهم سوقاً وشوارعاً ومسجدا جامعاً لاداء الصلاة[٢]. اذ سكن الصحابة في جانب بحر اليوسفي[٣]، وظل مسلم والياً عليها الى خلافة عثمان(٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٥م)، فكان يحكم بين العرب والاقباط، ويجلس في جامعها، ويحدث الناس باحاديث الرسول(صلى الله عليه وآله) فتمكن هو ومن معه من الصحابة وبالخصوص اصحاب الامام علي(عليه السلام) الذين شاركوا في فتح البهنسا مثل ابو ذر الغفاري، والاشتر[٤] من نشر الاسلام ودخول اعداد كبيرة من المصريين في الدين الاسلامي، ثم تركها مسلم بن عقيل وعاد الى المدينة وجعل محمد بن جعفر بن ابي طالب، والياً عليها فتولى ادارتها ايضاً الى ان اصبح الامام علي(عليه السلام) خليفة للمسلمين(٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م)، فترك فيها مجموعة من الاشراف والتحق بعمه واصبحت حارة عرفت باسمهم[٥] .

بعد ذلك تدهورت احوال مصر بشكل عام والمدن التي تضم الاشراف بشكل خاص نتيجة الخلاف بين الامام علي(عليه السلام)، ومعاوية وحادثة التحكيم لا سيما بعد مقتل الامام علي(عليه السلام) سنة(٤٠هـ/٦٦٠م)، ومجيء معاوية بن ابي سفيان الى السلطة من سنة(٤١هـ-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م)، اذ قام الاخير بتهجير معظم السادة الاشراف الذين يعود نسبهم الى الامام علي(عليه السلام) من المدن التي تضمهم الى المناطق الاخرى من مصر[٦]، وذلك من اجل اضعاف نفوذ أهل البيت فيها لأن اغلب سكانها كانوا من بني هاشم وبنو عبد المطلب وبعض القبائل العربية الاخرى[٧] .

ويبدو ان الامويين استخدموا اسلوب القمع والتهجير مع الموالين والمحبين لأهل البيت لأنهم كانوا مصرين على ولائهم ومساندتهم لهم ضد السلطة، اذ كانوا يعرضون ويتكبرون عن الولاة الامويين في مصر ويستحقرون شانهم ويستصغرونهم وكانوا يساندون ويدعمون اي ثورة او حركة تحصل ضدهم فعندما دعا عبد الله بن الزبير بالخلافة لنفسه سنة(٦٥هـ/٦٧٦م) سانده خلق كثير من أهل مصر ولحق به اكثر من الفين شخص ليبايعونه في المدينة[٨]، الامر الذي ساعد على زعزعة الحكم الاموي في بعض المناطق واضعافه .

اما في عهد مروان بن الحكم(٦٤-٦٥هـ/٦٨٣-٦٨٤م) عندما دخل مصر وحاصر الفسطاط انتفضت القبائل العربية الموالية لأهل البيت عليهم السلام وكان على رأسها الاكدر[٩] الذي حارب مع قبيلته بني لخم بكل قوة لكن مروان استطاع ان يحتال على الاكدر ويضرب عنقه اذ قتل عدد كبير من أهل قبيلته وذلك بسبب حبهم وولائهم لأهل البيت عليهم السلام ورفضهم لمبايعة الامويين، بعد ان قضى مروان على المعارضين لحكومته صالح أهلها، اذ بايعه الناس خوفاً لكنه تفاجئ بامتناع ثمانين شخصاً من رجال أهل المعافر فامرهم ان يعلنوا البراءة من الامام علي(عليه السلام)، فرفضوا ان يعلنوا البراءة فامر بقطع ارجلهم وايديهم وقتلهم عند بئر المعافر، وذلك كي يجعلهم عبرة للاخرين فجعل الناس تخاف من بطش الامويين ومن ذلك الوقت" **غلبت العثمانية على مصر** " [٩].

ومنذ ذلك الوقت سكتت ألسن اتباع أهل البيت عليهم السلام وتظاهروا بسب الامام علي(عليه السلام)، وعلى الرغم من البطش الذي مارسه الامويين على اتباع أهل البيت عليهم السلام لكن المصريين ظلوا على حبهم وولائهم لأهل البيت، اذ قام الناس ببناء مسجد على رفاة شهداء المعافر حتى عرف بمسجد الاقدام[١١] ليكون شاهداً على ظلم الامويين وبطشهم لاتباع أهل البيت وجميع الموالين لهم في تلك الديار، وقد ظل هذا المسجد صرحاً خالداً وشاهداً على حب المصريين وقوة ايمانهم وولائهم لعلي(عليه السلام) وأهل بيته الاطهار، ويميز هذا المسجد محرابه واروقته المحيطة به وجرى عليه اعمار وتوسعة في زمن الاخشيدين[١٢] .

ثانياً: ثورة زيد بن علي بن الحسين

نتيجة لجور حكام الامويين وظلمهم انتفض أهل الكوفة ضد التسلط لاموي بقيادة احد رجالات أهل البيت عليهم السلام في سنة(١٢٢هـ/٧٣٩م) وكانت تلك الثورة الكوفية بقيادة زيد بن علي[١٣]، في عصر الحاكم الاموي هشام بن عبد الملك(١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٣م)، اذ قرر زيد القيام بالثورة على الرغم من نصح الناصحين وتحذيرهم له بعدم الخروج لأن أهل الكوفة سوف يخذلونه ويسلمونه ولا يلتزمون بعهودهم له، فكان جوابه الى متى الصبر على هشام فأن من احب الحياة ذل[١٤]، فتوجه الى الكوفة وهو يردد "**ما ترك قوم قط جر السيوف الا ذلوا**"[١٥]، فأرسل أهل الكوفة قوماً الى الامام محمد الباقر(عليه السلام) لكي يتأكد من تأييد الامام وان زيداً لا يدعوا لنفسه فقالوا له: "**ان اخاك زيداً فينا يبايع، فقال بايعوه فهو اليوم افضلنا فلما قدموا الكوفة كتموا زيداً ما سمعوا من ابي جعفر محمد بن علي اخيه**"[١٦]، ونهض زيد في الكوفة وبايعه خلق كثيرة وكان شعاره "**يا منصور امت**"[١٧]، فارسل هشام بن عبد الملك الجيوش لاخماد الثورة وانكسر جيش زيد وتفرق اصحابه وقتل وصلب مدة طويلة[١٨]، وما اعجب تصاريف القدر الذي كرر مأساة جديه حسيناً وعلياً(عليهما السلام) معه[١٩] وكان الامام الباقر(عليه السلام) قد تنبأ له بهذا المصير اذ انه استشاره في الخروج فنهاه وقال: "**اخشى ان تكون المقتول المصلوب اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة قبل خروج السفياني الا قتل، فكان كما قال**"[٢٠] .

على الرغم من اندلاع ثورة زيد بن علي(عليه السلام) في الكوفة لكن نتائجها انعكست على أهل مصر، فما ان سمعوا بالثورة حتى تعاطفوا مع ما حصل لابن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، الامر الذي جعل الثورة حافزاً لهم ومشجعاً لشحن الهمم وقيامهم بثورة ضد عمال الامويين هناك، فانتفض أهل الصعيد الذين كانوا اكثرهم من الموالين لأهل البيت، وحارب القبط عمالهم ايضاً في سنة(١٢٢هـ/٧٤٠م) بسبب سوء جباية الجزية والخراج معهم، لكن والي مصر حنظلة بن صفوان ارسل لهم قائد الديوان[٢١]، فأخمد نار الثورة، وقتل من الاقباط والثوار الكثير وسيطر عليهم، وفي سنة (١٢٢هـ/٧٤٠م)، وبعد وصول رأس زيد الى مصر قام ابو الحكم بن ابي الابيض العبسي خطيباً واجتمع الناس في المسجد الجامع " **فنصب على المنبر ووقف عنده الشاميون فسرقه أهل مصر ودفنوه**"[٢٢] اذ انشأ المصريون في الموضع الذي الذي يعتقد انه مكان دفن الرأس مسجداً عرف بمسجد حرس الحصن[٢٣]، وبذلك اصبح لهذا المسجد اثراً دينياً وروحياً في نفوس المصريين لكونه من ابناء رسول الله(صلى الله عليه وآله) فضلا عن مقتله مظلوماً، ولحبهم لأهل البيت وعلو مكانتهم اقاموا بجانبه مشهداً لأبيه الامام زين العابدين(عليه السلام) وابنه زيد من اجل التبرك به واحياء ذكراه وزيارته اذ يقع ذلك

المشهد "**بين الكومين بمصر، بطريق جامع ابن طولون وبركة الفيل، وهو من الخطط يعرف بمسجد وحرس الخصى**"[٢٤] .

اما بالنسبة الى اعمار المشهد وبناءه فيعود الى الافضل ابو القاسم بن بدر الجمالي بن امير الجيوش عندما سمع بقصة زيد بن علي، امر بكشف المسجد وكان وسط الاكوام، وقد انهدم ولم يبق من بناءه سوى المحراب، وبعد الحفر وجدوا رأسه وكان كبيراً وفي جبهته من الجهة اليسرى اثر سعة درهم، ويبدو انه من اثر السهم الذي رمي به في جبهته وكان سبباً في وفاته واستشهاده، فاخذه وعطره وحمله الى داره الى ان تم اعمار المشهد واكتمل بناءه[٢٥]، وقد اصبح ذلك المشهد من الشهرة يستجاب هب الدعاء وتقام به الاذكار وقراءة القران والتراتيل الدينية، لا سيما في شهر صفر ويمكث الناس فيه ثمانية اياماً تخليداً لمولده، كما يتوجه له المسلون بالزيارة المخصوصة في ايام عاشوراء من كل عام[٢٦]، وقد طور الفاطميين المشهد وقاموا بترميمه وتجديد الضريح، وهذا واضحاً من اللوح التذكاري المثبت على مدخل المسجد القديم بالطرفة الداخلية على يمين الداخل الى رواق القبلة اذ كتب عليه مانصه: "**بسم الله الرحمن الرحيم هذا مشهد الامام علي بن الحسين ابن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب، صلوات الله عليهم اجمعين في سنة (٥٤٩هـ)**"[٢٧]، والجدير بالذكر ان الحي الذي يضم المشهد اطلق عليه بالكامل حي زين العابدين(عليه السلام) تبركاً بهذه الاسماء الطاهرة من أهل البيت(عليهم السلام)، ويقع اليوم ضمن حدود عاصمة مصر القاهرة .

ثالثاً: حركة علي بن محمد الحسني في مصر

عرفت مصر بولائها لأهل البيت "**اذ كانت مصر دار تشيع**"[٢٨]، منذ عهد الوالي محمد بن ابي بكر(رضي الله عنه) وكان أهل مصر لا يعملون في فتاوي الامويين الا بما يرد جوابه من الامام جعفر الصادق(عليه السلام)، لذلك سافر الكثير من آل ابي طالب الى مصر وكان اول علوي قدم الى مصر بعد حادثة الاقدام هو "**علي بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن علي بن ابي طالب سنة (١٤٤هـ/٧٦١م) للدعوة الى ابيه وعمه**"[٢٩] .

ويظهر عندما سمع أهل مصر بمجيء احد افراد أهل البيت الى مصر جاءوا اليه، والتفت حوله القبائل العربية واعلنوا البيعة له وكانت على رأس هذه القبائل واكبرها في مصر هي قبيلة المعافرة، والتي كانت معروفة بتضحياتها وحبها وولائها لأهل البيت اذ قام عسامة بن عمرو المعافري[٣٠]، باستقباله في بيته، وبعد ذلك زوجه ابنته[٣١]، وكذلك بايعته قبيلة حضرمون وفي مقدمتهم خالد بن سعيد الصافي[٣٢] .

وانتشرت دعوة علي بن محمد وكثر اتباعه وبايعه الناس، حتى ان صاحب دار السكة ذكر امره الى حميد بن قحطبة من(١٤٣-١٤٤هـ/٧٦٠-٧٦١م)[٣٤] ولي مصر وطلب منه ان يرسل عليه ويحجزه لكن يبدو ان حميد كان متعاطفاً مع علي بن محمد، اذ رد على صاحب السكة، وقال له ان هذا كذب ثم ارسل الى علي من ينصحه بالاختفاء، فتغيب ثم بعث اليه في الغد فلم يجده ، فقال لصاحب السكة الم اقل لك انه كذب، فكتب صاحب السكة الى ابو جعفر المنصور، فسخط عليه وقام بعزله اذ "**تم صرف حميد عنها في ذي القعدة سنة اربعه واربعون ومئة**"[٣٥]، ثم ولي على مصر يزيد بن حاتم المهلبي من قبل المنصور(١٤٤-١٥٢هـ/٧٦١-٧٦٩م)[٣٦]،اذ دخلها سنة(١٤٥هـ/٧٦٢م) فظهر في ولايته دعوة علي بن محمد الحسني، والذي تولى امر دعوته خالد بن سعيد بن ربيعة بن حبيش الصدفي مع ولديه ابراهيم، وهدية، وقد ضم اليه المبغضين للعباسيين ومنهم داحية بن المعصب بن الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان[٣٧]، واخوه المنصور الاشل، وزيد بن الاصبغ، فاستشارهما خالد بن سعيد بما يفعل فاشار عليه دحية ان يهجم على يزيد بن حاتم والي مصر الجديد في غفلة من جنده ويضرم عليه النار في العسكر[٣٨]، اذ كان ومنذ قدوم عساكر بن العباس ينزلون فيه لانهم بنوه خارج الفسطاط في شماله[٣٩]، واشار اخرون عليه ان يستولي على بيت المال وبعد ذلك يعلن ثورته في المسجد الجامع، فخافوا اليمنيون على يزيد بن حاتم ان يبيت في المعسكر فيقتله الثوار وهو يمني مثلهم .

وكاد ابراهيم ينجح في ثورته لولا قيام رجل من الصدف قد شهد امرهم فخرج من عندهم وجاء الى عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج[٤٠]، وهو يومئذ والياً على الفسطاط من(١٥٢-١٥٥هـ/٧٦٩-٧٧٢م) فاخبره ان خروجه الليلة فمضى عبد الله بن عبد الرحمن الى يزيد بالعسكر واخبره بما سيحدث[٤١]، وفي هذا الوقت جاء كتاب من ابي جعفر المنصور الى يزيد بن حاتم يامره ان يتحول من العسكر الى الفسطاط وان يجعل الدواوين جميعها في كنائس القصر اي قصر الشمع[٤٢]، وخرج خالد بن سعد واتباعه وعليه قباء اصفر وعمامه صفراء وميز فرسه، وتوجه الى المسجد الجامع في منتصف الليل فوجد الحرس على بيت المال، فتقاتلوا معهم بالسيوف فلم يصل منهم اليه الا القليل، فارسل يزيد بن حاتم ثلاثة اشخاص مع ابن حديج ليستطلعوا، وقال لهم: "**ان رايتم المصابيح في الدار فهمو امر علي فانصرفوا الي، والا فاتوا المسجد فاعلموا الخبر**"[٤٣].

وجاءوا بالخبر الى يزيد فقال لهم ما فعل ابن عمي الحضرمي ؟ قالوا له لم يخرج معهم، قال: "**ابو حزم المعافيري ؟ قالوا، بالباب، قال اذا فالامر يسير، ويتضح ان قبيلة المعافرة كانت تتمتع بقوة**

سياسية وحربية معروفة بميلوهم وتشددهم لأهل البيت عليهم السلام لذلك اطمئن الوالي عندما عرف ان ابو حزم المعافيري لم يكن مع الثوار ولذلك اعتبر ان الامر سهلاً "[٤٤] .

فجمع ما استطاع من الجنود وكان اكثرهم يأتيه ثملاً لكثرة ما شربوا من الخمر ففرقهم في النواحي والازقة والاسواق ليحيطوا بالثوار من جميع النواحي، فهجموا عليهم وقتلوا ثلاثة عشر رجلاً وفر جماعة واسر جماعة اخرى وكان من بين الفارين قائد الثورة خالد بن سعيد الصدفي، اذ انه عندما احيط بهم خاف عليه قائد الشرطة ابن حديج فصاح فيه باللغة القبطية انسل ، منبهاً له وطالباً منه الفرار ، ولعله فعل ذلك معه لان الاثنين من اليمانية[٤٥]، ففر خالد لكن مسود رماة بسهم في الظلام باتجاه مصدر الكلام، فاصابه بخدة فخرج من سوق الحمام وخرج ولداه ابراهيم وهدية، من دار بني سهم وذهب الى احد اصحابه للاختفاء عند لك الاخير توجس خيفة من الامر ورفض ذلك مما اضطره للتوجه والاستجارة بيحيى بن جابر بن ابي الحضرمي، فآواه سبعين ليلة حتى بدء البحث عنه وقام الوالي بقتل كل من ساعد خالد بن سعيد الحبشي، وطلب الوالي بعد ذلك من ابي حديج ان يطلق سراح الاسرى لكنه رفض ذلك حتى يقوم بتأديبهم ، وضربهم ثم خلا سبيلهم[٤٦] .

اما علي بن محمد فقد اختلف في امره فبعضهم قال انه توفي في ريف مصر ، والآخر قال انه هرب الى بلاد الديلم[٤٧]، وبعضهم قال انه حُمل الى ابي جعفر[٤٨]، وقال اخر ان عسامة بن عمر المعافيري اخفاه في قرية طوخ الخيل[٤٩]وايضاً تذكر بعض المصادر انه اختبأ عند القاضي غوث بن سليمان[٥٠]حتى جاء كتاب من المنصور العباسي بحبس القاضي لهذا السبب .

لقد كانت لحركة علي بن الحسين تأثير سياسي واجتماعي كبير على المصريين وذلك لكونها اثارت الرأي العام على سياسة العباسيين المعادية لأهل البيت والتي كانت تتصف بالبطش والعنف ضد الموالين والمحبين لأهل البيت وكادت هذه الحركة ان تنجح في قطع مصر من الخلافة العباسية واستقلالها لولا خيانة شخص من افراد التنظيم وافشاء سرهم الى الوالي الذي اتخذ التدابر لافشالها والقضاء عليها حتى انه منع أهل مصر من الحج في ذلك العام حتى انتهاء الثورة والقضاء عليها[٥١] .

ويتضح ايضاً ان هذه الثورة اثبتت ولاء المصريين والتفافهم ومساندتهم للحركات التي يكون فيها احد احفاد أهل البيت داعياً اليها والجدير بالذكر ان هذه الثورة كانت قد تزامنت مع ثورة ابراهيم بن عبد الله الحسني[٥٢]، في العراق تلك الثورة التي كان لها الاثر الكبير في القضاء على ثورة علي بن محمد في مصر كونه في وقت قيام الثورة جاء ابن ابي الكرم الجعفري برأس ابراهيم بن عبد الله الحسني الى مصر[٥٣]، سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م) بعد خروجه على ابي جعفر المنصور وقتله في

باخمرا[٥٤] فنصب راسه في المسجد الجامع واخذ الخطباء في المسجد يحذرون الناس من القيام بمثل هذا الامر ، فكان له تأثير كبير على معنويات الثوار والموالين اذ تخلف اغلبهم خوفاً من بطش العباسيين ، ومما يجدر الاشارة اليه ان المصريين فعلوا مثلما فعلوا براس زيد بن علي سابقاً اذ قاموا بأخذ الراس الشريف ودفنوه واقاموا عليه مسجداً[٥٥] .

رابعاً: حركة القاسم الرسي سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥ م

دخل القاسم الرسي[٥٦] الى مصر كداعية لاخيه محمد بن ابراهيم[٥٧]، الا ان وفاة اخيه جعلته يغير سياسته ويدعو لنفسه، فبايعه أهل مصر بعدما علموا بزهده وتقواه وورعه والتف الناس حوله في الجامع ليسمعوا الحديث، ومما زاد في محبته في قلوبهم انه رفض الاموال التي كانت تقدم له[٥٨] كما انه اتبع الاسلوب السري في دعوته حتى قيل انه بقي ما يقارب العشرين سنة مستتراً ، وكان ذا منزلة عظيمة وكان يشيع في مناقبه ان الرسول(ﷺ) قال: "**يخرج من ذريتي رجل مسروق الرباعيتين ، لو كان بعدي نبي لكان هو**"[٥٩]، وكان له انصار في مكة والمدينة والكوفة كما راسله أهل البصرة والاحواز وطلبوا منه الظهور سنة(٢٢٠هـ/٨٣٥م)، وقيل ان دعوته وصلت الى قزوين وطبرستان، وبلاد الديلم، فوصلت اخباره الى الخليفة المعتصم بالله العباسي، فتشدد في طلبه ولم يطب له المقام في مصر فغادرها الى الحجاز ولحق به جماعة من بني عمه[٦٠]، والظاهر ان محبة الرسي كانت كبيرة في قلوب المصريين حتى ان الاموال الكثيرة بذلت من اجل اغراء الناس لاجل تسليمه السلطة والوشاية بأماكن اختفاءه ولم تنفع هذه الاساليب مع الناس حتى قال خادم له " **ضاق بالامام القاسم المسالك واشتد الطلب ونحن مختفون معه خلف حانوت اسكافي، فنودي نداء يبلغنا صوته برئت الذمة ممن اوى القاسم بن ابراهيم وممن لا يدل عليه ومن دل عليه فله الف دينار ومن البز كذا وكذا، والاسكافي مطرق يسمع ويعمل ولا يرفع راسه فلما جاءنا قلنا له: اما اردتعت ؟ قال ومن لي بارتياعي منهم ، ولو قرضت بالمقاريض بعد ارضاء رسول الله(ﷺ) عني في وقايتي لولده بنفسي**"[٦١] ومن هذا النص يتضح مكانة أهل البيت وعترتهم الطاهرة عند المصريين اذ يضحون بانفسهم ويتحملون المخاطر من اجل حمايتهم ودفع الاذى عنهم، وتمكن الرسي من النجاة والخلاص من قبضة السلطة من خلال تنقله بين البلدان الى ان توفي في ارضاً اشتراها في الحجاز تسمى الرسي سنة (٢٤٦هـ/٨٦٠م) وله من العمر ٧٧ سنة[٦٢] .

خامساً: ثورة ابو حدري

عاش بعض افراد أهل البيت في مصر بمعزل عن مركز الصراعات السياسية والطائفية التي كانت تلقي بظلالها على علاقتهم بالخلافة العباسية، وذلك لبعد مصر جغرافياً عن حاضرة الخلافة لذلك

حظي أهل البيت(عليهم السلام) بنوع من الامن والاستقرار وان كان نسبياً ، على الرغم من أهل البيت وشيعتهم في ايام العباسيين كانوا في غاية الاضطهاد والتشريد والقتل[٦١] ، لذلك هاجر الكثير من عترة أهل البيت الى مصر ولم يتعرض احداً لهم في مصر بسوء طوال ذلك العهد[٦٣] الى ان تولى الخلافة المتوكل(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) المعروف ببغضه وكرهه لأهل البيت ع واتباعهم[٦٤]، ومما زاد في حقده ما نقله له اتباعه في مصر من اتساع نفوذ أهل البيت وتكاثر اعدادهم وعلو مكانتهم لدى المصريين[٦٥]، مما جعله يدرك الخطورة والتهديد الذي من الممكن ان يشكلها هؤلاء على نفوذه وسلطته هناك ، فأمر واليه على مصر اسحاق بن يحيى بن معاذ من(٢٣٥-٢٣٦هـ/٨٤٩-٨٥٠م) باخراج أهل البيت عليهم السلام من مصر الى العراق، فاخرجوا من الفسطاط سنة (٢٣٦هـ/٨٥٠م)[٦٦] الامر الذي ادى الى تفاقم العداء بين العلويين للعباسيين، وقد فر العديد منهم الى مصر الاعلى هرباً من التهجير القسري الذي مارسه المتوكل ضدهم ، ينتظرون الفرص للقيام بالثورات ضد ظلم العباسيين[٦٧]، كما استتر كل من كان على رأي أهل البيت خوفاً من بطش السلطة، والظاهر انهم كانوا كثيرين، اذ ان بعضهم كان ينتمي الى المؤسسة العسكرية، حتى ان الوالي يزيد بن عبد الله الشرعي من (٢٤٢-٢٥٣هـ/٨٥٦-٨٦٧م) لاحظ ذلك، اذ انه ضرب احد الجنود فقسم عليه بالحسن والحسين(عليهما السلام) ان يعفوا عنه ، فكتب الى الخليفة يخبره بذلك التأثير الكبير لأهل البيت حتى على افراد المؤسسة العسكرية فاجابه المتوكل بان يقيم الحد على كل من يشك بولائه لأهل البيت عليهم السلام واذا لم ينتهِ يرسل به الى العراق[٦٧] .

فقام يزيد بن عبد الله سنة(٢٤٨هـ/٨٦٢م)، بملاحقة أهل البيت(عليهم السلام) واتباعهم الذين يسميهم بالروافض في جميع مدن مصر ونواحيها ونتيجة لهذه الضغوط ثأر احد ابناء أهل البيت الملقب بابي حدري[٦٨]، فالتفت حوله اغلب مدن الصعيد، فبادر الوالي يزيد بارسال جيشاً تمكن من القضاء على جماعة ابي حدري بكل وسائل القمع حتى انه احرق المناطق التي كانت مواليه له، ووقع ابا حدري ومن بايعه في الاسر، فضربوا بالسياط وخرجوا مع جماعة من ال ابي طالب الى العراق[٦٩]، ويبدو ان هذه الثورة لم تكن على مستوى عالي من التنظيم والتحضير لها لذلك تمكن الوالي من القضاء عليها ببساطة والتنكيل بمن بايعوا ابو حدري وساندوه في ثورته .

سادساً: ثورة ابن الارقط

بدء عهد الخليفة العباسي محمد المنتصر(٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م) بعد مقتل ابيه المتوكل العباسي سنة (٢٤٧هـ/٨٦١م)، وما ان استقر على كرسي الخلافة حتى توجهت انظاره نحو مصر، ويبدو ان حقده على أهل البيت دفعه مرة اخرى لمطاردتهم هناك، فقام بارسال كتاباً الى واليها يزيد

بن عبد الله يأمره فيه " بأن لا يقبل علوي ضيعه ولا يركب فرساً ولا يسافر من الفسطاط الى طرف من اطرافها، وان يمنعوا من اتخاذ العبيد الا العبد الواحد ومن كان بينه وبين احد من الطالبن خصومه من سائر الناس ، قبل قول خصمه فيه ولم يطالب ببينة وكتب الى العمال بذلك"[٧٠] .لقد كان عهده يشكل مرحلة جديدة من التضييق والتنكيل بأهل البيت اذ قام الوالي يزيد بنفي ستة رجال من الطالبين الى العراق سنة(٢٥٠هـ/٨٦٤م) ثم اخرج ثمانية في سنة(٢٥١هـ/٨٦٥م)[٧١]. فكان نتيجة سياسة الخليفة الجديد واسلافه قيام أهل البيت ومن تبعهم بالانضمام الى اي ثورة تحدث ضد السلطة الحاكمة في مصر من اجل التخلص من سياسة الاضطهاد والتنكيل والقهر المتبعة ضدهم وكان المصريين على ولائهم وتعاطفهم مع اي ثورة او حركة يقومون بها على الرغم من تكتمهم واخفائهم لهذا الولاء والحب[٧٢]، فنجد عندما خرج جابر بن الوليد المدلجي من بني الهجين بن عثواره بن عمرو بن مدلج بالاسكندرية في سنة(٢٥٢هـ/٨٦٦م) ساندتهم بعض القبائل العربية وعلى راسها اشخاص من قبيلة المعافرة ، يساندها احد كبار رجالات أهل البيت(عليهم السلام)، وهو عبد الله بن احمد [٧٢] ، المعرف بابن الارقط وقد سيطر على مناطق كثيرة في مصر من الوجه البحري[٧٤] والظاهر ان القضاء على هذه الثورة لم يكن بالامر الهين اذ ان ايامها طالت حتى مجيء الخليفة المستعين الذي بادر بارسال جيشاً كبيراً بقيادة مزاحم بن خاقان[٧٥]، وخاض مزاحم عدة معارك في مناطق مختلفة في الوجه البحري ثم انتقل الى الجيزة ، ثم خرج الى الفيوم[٧٦]، وهذا يدل على ان الثورة كانت منتشرة ومسيطرة على مناطق مختلفة ، وبعد تلك المعارك استطاع الحاق الهزيمة بجابر المدلجي ، واعطى عهداً بالامان الى ابن الارقط العلوي لكن سرعان ما نقض هذا الامان فامر بالقبض عليه وحمله الى العراق سنة (٢٥٣هـ/٨٦٧م) الا ان ابن الارقط استطاع الهروب من قبضتهم في اول الامر وبعد ذلك تم القاء القبض عليه وحبسه في احد سجون مدينة سامراء حتى توفي فيه[٧٧] .

سابعاً: ثورة بغا الاصغر سنة(٢٥٥هـ/٨٦٨م)

تخللت الشعوب الاسلامية في العصور الوسطى العديد من الثورات والحركات والفتن التي كانت تعصف بالأمة الاسلامية تنفيساً عن حالة البؤس والحرمان وتفشي الفقر والظلم في تلك البلدان[٧٧]، واذا نظرنا الى الثورات التي حصلت في مصر نجد ان ابناء أهل البيت(عليهم السلام) كانوا في اغلب الاحيان هم قادة لهذه الثورات او انهم منضمون اليها ومما يلفت الانتباه ان هؤلاء لم يضعفوا ولم يستكينوا على الرغم من التضحيات والدماء التي قدموها[٧٩]، ويبدو انهم اتخذوا على عاتقهم رفع الظلم والحيف والقهر عن هذه الامة لكونهم من ابناء الرسول الاعظم(صلى الله عليه وآله) الذي اخرج الناس من

الظلمات الى النور، وقد ساهمت سياسة الاضطهاد والقهر وجور عمال الخراج التي اتبعها الوالي العباسي على مصر ازجور التركي[٨٠]، كره العرب لتلك العناصر التي مكنها العباسيين بالتحكم بمقدرات العرب في مصر، اذ قاموا بابعادهم عن ديوان العطاء ومنعوهم من الاشتراك في المناصب الادارية والعسكرية[٨١] .

كل هذه الاسباب دفعت القبائل في الصعيد للقيام بثورة بقيادة بغا الاصغر[٨١]، الذي يرجع نسبه الى أهل البيت في منطقة بين الاسكندرية وبرقة ثم انتقل الى الصعيد والسبب في اتخاذ الصعيد مركزاً لثورته هو ما تكنه قبائل العرب بالصعيد من حب واحترام وولاء لأهل البيت ع لكونهم من العترة الطاهرة للرسول الاكرم(ﷺ)[٨٣]، ولعل السبب ايضاً يعود الى طبيعة الاراضي الوعرة والبعيدة عن الفسطاط وكذلك التضاريس القاسية التي جعلت من هذه القبائل تتصف بالشدة والقسوة والانفة والتعصب لقضيتهم وعدم تحملهم للظلم فكانوا ثوريين حديين بطبيعتهم، وكل هذه الاسباب السالفة الذكر جعلت من بغا الاصغر ينهض بالثورة في سنة(٢٥٥هـ/٨٦٨م)[٨٤]، وقيل سنة(٢٧٠هـ/٨٨٣م)[٨٥]، يساندها جمع من مختلف القبائل العربية التي سكنت الصعيد، الا ان احمد بن طولون ارسل قائد جيشه بهم بن الحسين[٨٦]، وجرت معركة بين الطرفين استطاع بهم من قتل بغا الصغير والمجيء برأسه الى الفسطاط سنة(٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) وانهزام اصحابه وتفرقتهم .

ثامناً: ثورة ابن الصوفي

هو ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب(عليه السلام) والمعروف بابن الصوفي[٨٧]، ظهر في ذي القعدة سنة(٢٥٦هـ/٨٦٩م) في مدينة اسنا[٨٨]، واعلن ثورته ضد العباسيين في مصر ووجه اليه احمد بن طولون[٨٩] قائداً من قواده عرف بابن يزداد فتمكن ابن الصوفي من هزيمتهِ[٩٠]، فبلغ ذلك احمد بن طولون فارسل اليه قوة عسكرية اخرى بقيادة بهم بن الحسين ومدها بتعزيزات فسارت لمحاربته والتقيا بنواحي اخميم[٩١]، وجرت معركة كبيرة بينهما نتج عنها مقتلة عظيمة في رجال الصوفي أدى الى انهزامه مما اضطره الى الانسحاب وعاد بهم الى ابن طولون فاكرمه وقلده طوق من الذهب تكريماً لخدمته[٩٢] .

اما الصوفي فدخل في منطقة الواحات[٩٢]، بعد هذه المعركة، واخذ يتنقل بين المدن حتى استقر في الاشمونيين[٩٤]، سنة(٢٥٩هـ/٨٧٢م)، ويبدو ان ابن طولون قد ادرك خطورة ابن الصوفي فبعث اليه قوة كبيرة من الجند فوجدوه قد سار الى اسوان لمحاربته "**عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المعروف بابي عبد الرحمن العمري**"[٩٥]، الذي اعلن الثورة في الصعيد وزاد نفوذه في منطقة اسوان وشمال النوبة ورأى ابن الصوفي فيها منافساً

قوياً وخطيراً على نفوذه في المنطقة فالتقى الجيشان فتمكن العمري من الحاق الهزيمة بابن الصوفي فارتد الى اسوان[٩٦]، فامر ابن طولون جيشه بملاحقته فلم يتمكن ابن الصوفي من مواجهة جبهتين في ان واحد وايضاً حصول خلاف بينه وبين اصحابه جعلته يتركهم ويذهب الى عيذان وهي اخر بلدة مصرية في الجنوب على البحر الاحمر[٩٧]، واستطاع الوصول عن طريق البحر الى مكة ونزل بها فوصل خبرة واليها فالقى القبض عليه ثم بعث به الى ابن طولون فسجنه ثم اطلق سراحه فخرج الى المدينة وقام بها الى ان مات [٩٧] ، والظاهر ان ابن الصوفي كان مؤيداً من قبل اعداد كبيرة من القبائل اذ تبعه خلق كثيرة[٩٨] .

كما ان طول مدة الثورة وانتقالها في مدن كثيرة خير دليل على وجود مقبولية وتاييد لها من قبل أهل مصر لها يضاف الى ذلك عدم وجود ذكر لاي تذمر او اعتراض من قبل الناس على ثورة ابن الصوفي على الرغم مما تذكره المصادر من قطع الاشجار وخراب بعض البساتين، على ان ثورات احفاد أهل البيت في العصر العباسي وان لم يكتب لها النجاح الا انها كانت قوية ومؤثرة في الشارع المصري، مما دفع بامير مصر احمد بن طولون بتهجيرهم من مصر الى المدينة بالقوة وارسال قوات معهم ليضمن وصولهم الى المدينة وعدم هروبهم فاخرجوا في جمادي الاخرى سنة(٢٥٨هـ/٨٧١م)، ويذكر ان رجل من ولد العباس بن علي بن ابي طالب(عليه السلام) اراد ان يتوجه الى المغرب فامر احمد بن طولون بمعاقبته والتنكيل به فضربه مئة وخمسين سوطاً وطاف به في الفسطاط[٩٩] .

تاسعاً: ثورة محمد بن يحيى

هو محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب(عليه السلام) الملقب بابن السراج، خرج على حاكم مصر الامير بكر محمد بن طخج الاخشيدي(٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤/٩٤٥م)[١٠٠]،عند خروج الاخشيد الى الشام سنة(٣٣٠هـ/٩٤١م) لاحظ ابن السراج قلة عدد الجنود في الفسطاط وضعف نائب الاخشيدي واخاه ابا المظفر من جهة اخرى، فمضى الى الصعيد وتحول الى شروته[١٠١]، حتى وصل الى غرب النيل فدخل مدينة سمسطا[١٠٢]، وسرعان ما انقلبت الامور ضده اذ تمكن قائد الشرطة الاخشيدي من قمع هذه الثورة بالصعيد وهروب ابن السراج الى الغرب واصبح في حماية صاحب افريقيه الخليفة القائم بالله الفاطمي(٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٤-٩٤٥م) من ثم عاد الى مصر في امارة ابي القاسم اونوجور الاخشيدي(٣٣٤٣٤٩هـ/٩٤٥-٩٦٠م)، وفي سنة(٣٣٥هـ/٩٤٦م)، امره بالالتحاق بعسكر الشام فسار الى الرملة، وتوفي فيها[١٠٣] .

ومن الملاحظ ان هذه الحركة لم يكتب لها النجاح وهناك من يرى ان سوء الاوضاع الاقتصادية في مصر كانت سبب فشلها لعدم حصولها على تاييد قبائل العرب التي انشغلت انذاك بكسب الارزاق الامر الذي صرفها عن المشاركة فيها[١٠٤] ومهما يكن فأن الاثر لتلك الثورات والحركات بقي بارزاً وكبيراً في المجتمع المصري حتى دونه المؤرخون في كتاباتهم بصورة وافية .

الاستنتاجات

بعد انتهاء الدراسة كان لابد من الوقوف على بعض النتائج المهمة التي افرزتها تلك الصفحات لعل منها :

١- ان سياسة العباسيين وعمالهم في مصر اتجاه أهل البيت(عليهم السلام)، وعترتهم بصورة خاصة وبعض القبائل المؤيدة لهم بصورة عامة كان طابعها هو التضييق مما ادى الى حدوث ثورات شارك أهل البيت(عليهم السلام) في اغلبها نتيجة لقربهم المباشر مع الناس وإحساسهم العميق بمعانات المجتمع المصري .

٢- يبدو ان تلك الثورات والحركات المناصرة لأهل البيت عليهم السلام كانت ذا تاثير كبير، والدليل على ذلك ان بعضها استمر لسنوات مما يوحي بانها كانت مؤيدة من قبل الشارع المصري مما يفضي الى المكانة الكبيرة التي تمتعت بها الشخصيات البارزة من أهل البيت .

٣- وعلى الرغم من تمكن الدولة من القضاء على بعض تلك الثورات والحركات بصورة نهائية او جزئية الا انها كانت مصدر قلق للعباسيين حتى انهم قاموا بتهجير ابناء أهل البيت من مصر بصورة قسرية من اجل التخلص من التهديد الذي شكلوه على امن الدولة سواء أكان بالاشتراك المباشر بثورة أم تأييدها، اذ انتهت تلك الثورات بوتول الخلافة الفاطمية الى مصر والغاء الخلافة العباسية هناك سنة ٣٥٨هـ .

٤- يبدو ان فكر أهل البيت عليهم السلام الديني والعلمي اخذ دورة الفعال مع الزمن بين فئات المجتمع المصري، اذ اخذ الناس بتخليد ذكرهم من خلال الشعائر والطقوس الدينية وبناء الاضرحة والمراقد والمواظبة على زيارتها بصورة مستمرة، مما يدلل على عمق الترابط الروحي بين المصريين وأهل البيت عليهم السلام .

المصادر والمراجع:

(١) كورة من كور الصعيد الادى بمصر حصلت يها اكبر المعارك بين العرب والروم عند فتح مصر ودفن بعض الصحابة ورجال أهل البيت . ينظر الواقدي، فتوح الشام، ج٢/ص٢٧٩ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥/ص١٣٩ .

(٢)الواقدي، فتوح الشام، ج٢ ، ص٣٠٨ .

(٣)البحر اليوسفي : وهو نهر حفره نبي الله يوسف يصل الى الفيوم لا ينقطع جريانه في جميع السنة فتسقى الفيوم عامة سقياً دائماً ، ثم ينجر فتصل مائه في بحيرة هناك ، ينظر : المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص٢٠٧ .

(٤)الريطي، ، دور القبائل العربية في صعيد مصر، ص٢٥٤ .

(٥)محمد بن جعفر بن ابي طالب، امه اسماء بنت عميس ، قتل بجانب عمه الامام علي(عليه السلام)في معركة صفين وكان يحمل راية امير المؤمنين وتسمى الجموح ، في عشرة الاف مقاتل ، ينظر : الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص١٢ ، ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣٦ .

(٦)الواقدي ، فتوح الشام ، ج٢ ، ص٣٠٨ .

(٧)المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٠٨ .

(٨)المقريزي ، الخطط ، ح٣ ، ص٣٧٥ .

(٩)الاكدر بن حمام بن عامر بن صعب اللخمي ، شهد فتح مصر هو وابوه كان ذا فضل ودين وفقه وجالس الصحابة وروى عنهم ، محباً لأهل البيت ، وكان ممن سار الى عثمان ، ومرض الاكدر، ايام عثمان في المدينة فجاءه الامام علي(عليه السلام) عائداً فقال له كيف نجدك ، قال بابي انت وامي يا امير المؤمنين قال كلا لتعيش زماناً ويغدر بك غادر وتصير الى الجنة ان شاء الله ، وهذا ما حصل اذ الب عليه مروان قوماً من الشام فاتهموه بقتل رجل منهم فلما بعث اليه مروان حضر ولم يعرف ما يريد فحكم عليه وضرب عنقه فصاح الجند قتل الاكدر فلم يبقى رجل الا لبس لامه حربة وكانوا ثمانين الفاً . وتجمعوا على باب مروان فاغلق بابه خوفاً ثم تفرق القوم ولم يستطع قومه الثأر له ، وهو صاحب الفرقة الاكدرية ، ينظر : ابن عبد البر ، الاصابة ، ج١ ، ص١٢٠ ، المغني ، ج١، ص٧٦ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ، ص١٧١-١٧٢

(٩) المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٣٧٧ .

(١١)ابن زولاق ، فضائل مصر واخبارها ، ص٥١ ، ابن ظهيرة ، الفضائل الباهرة ، ص١٠٣ .

(١٢)المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٦٥٠ .

(١٣)) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(عليه السلام) يكنى بابي الحسن ، امه ام ولد، وكانت ولادته سنة ٧٨هـ ، كان عابداً ورعاً تقياً ناسكاً شجاعاً ، كان فصيحاً اذ كان خطيباً بارعاً، وعندما انتفض ضد الامويين اعتقد اكثر الناس انه يطلب الامامة لنفسه ولكن هذا غير صحيح وباعتراف وتأييد الامام الباقر(عليه السلام)، قتله يوسف بن عمر والي هشام بن عبد الملك على الكوفة واستخرجه الجيش من قبره وصلب في الكناسة وبقي لعدة سنوات وقطع رأسه وارسل الى هشام في دمشق ثم الى المدينة ثم الى مصر ثم انزل جسده واحرق بالنار وذري في الفرات، ينظر : الزبيري، نسب قريش، ص٦١ ، ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص٢٧٨ ، البلاذري ، انساب الاشراف، ج٣، ص٢٥٠ ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٥ ، ص٣٢٥، ابن الطقطقي، الاصيلي في انساب الطالبين، ص٢٧٧ ، الشلبنجي، نور الابصار، ص٤٠٥ .

(١٤)البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣ ، ص٢٣٣ .

(١٥)المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٦٣٠ .

(١٦)الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٤٩٨ .

(١٧)الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٩٢ .

(١٨)ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١ ، ص٢٨٦-٢٨٨ .

(١٩)الحسيني ، موسوعة أهل البيت ، ص٤٧٠ .

(٢٠)الشلبنجي، نور الابصار، ص١٤١ ، الانصاري، اللمعة البيضاء ، ص٣٢ .

(٢١)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٨١ .

(٢٢)ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة، ص١٠٣ .

(٢٣)ابن زولاق ، فضائل مصر واخبارها ، ص٥٢ .

(٢٤)المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٦٢٥ .

(٢٥)المصدر نفسه ، ص٦٢٦ .

(٢٦)مبارك علي باشا ، الخطط التوفيقية ، ج٥ ، ص٤ .

(٢٧)المحلاوي ، حنفي ، رجال ونساء ال البيت ومساجدهم في مصر ، ص١٣١ .

(٢٨)ابن زولاق ، فضائل مصر واخبارها ، ص٤٣ .

(٢٩)ابن زولاق ، فضائل مصر واخبارها ، ص٤٣ ، الكندي ، الولاة والقضاة ، ص١١١ .

(٣٠)عسامة بن عمرو المعافري : بن معلوم بن حيويل بن الاوس بن دحية المعافري ، امير مصر ، يكنى ابا الداجن مات سنة ١٧٦ هـ ، ينظر : ابن يونس ، تاريخ بن يونس، ج١ ، ص٣٤٢ ، الكندي ، الولاة والقضاة ، ص١١١ .

(٣١)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٦ .

(٣٢)خالد بن سعيد الصافي : بن ربيعة بن حبيش الصدفي ، كان جده ربيعة بن حبيش من خاصة الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)وشيعته وحضر الدار يوم قتل عثمان(رضي الله عنه)، روى عنه يحيى بن ايوب، ينظر : ابن يونس ، تاريخ بن يونس ، ج١ ، ص١٤٩ ، الكندي ، الولاة والقضاة ، ص١١١ .

(٣٤)حميد بن قحطبة : هو زيد بن شيب بن خالد بن سعدان، احد قواد بني العباس بايع ابو العباس وسحب سيفه وقال بايعوا امير المؤمنين فبايعه اخوته وبنو عمه وعمومته ، شهد حصار دمشق وكان نازلاً على باب توما ويقال باب الفراديس وولي الجزيرة من قبل المنصور ثم ولي خراسان واقر ابنه على ذلك توفي سنة (١٥٩هـ) وهو عامل المهدي في خراسان ، ينظر : الكندي ، الولاة والقضاة ، ص١١٠؛ القاضي التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج٢ ، ص٣٤٨ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٥ ، ص٢٨٩-٢٩٠ .

(٣٥)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص١١١ ،

(٣٦)يزيد بن حاتم المهلبي : بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفر الازدي ، يكنى ابا خالد، قدم دمشق صحبة المنصور ثم وجه والياً على المغرب ومصر ، واصبح اميراً عليهما سنة (١٤٤هـ) اذ بقي والياً في عصر المنصور والمهدي على المغرب سنة (١٥٢هـ)، حارب خوارج افريقيا سنة (١٥٠هـ) ودخل مدينة القيروان وكان جواداً كريماً. للمزيد ، ينظر : ابن حيان ، الثقات ، ج٢٧ ، ص٦١٦ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٦٥ ، ص١٣٨ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٦ ، ص٣٢١-٣٢٤ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص١ .

(٣٧)داحية بن المعصب بن الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان الاموي قام بثورة في عصر المهدي(١٥٨-١٦٩هـ) وخرج في الصعيد في ولاية ابراهيم بن صالح(١٦٥-١٦٧هـ) في الصعيد المصري لكن ثورته فشلت هناك . ينظر: المقريزي، الخطط، ج٢/ص٨٢ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢/ص٤٩) .

(٣٨)العسكر : عرف في صدر الاسلام بالحراء القصوى التي كانت خطة بني الازرق وبني روبيل وبني يشكر بن جزيلة ثم دثرت هذه الخطط بعد العمارة بتلك القبائل حتى صارت صحراء .ينظر : المقريزي، الخطط، ج١ ، ص٨٤٠ .

(٣٩)المقريزي ، الخطط، ج٣ ، ص٣٧٨ .

(٤٠)عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، تولى ولاية الاسكندرية في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك وتولى ولاية مصر من قبل الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور سنة (١٥٣هـ) . ينظر: ابن يونس، تاريخ بن يونس، ج١ ، ص٢٧٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٢٩ ، ص٣٢١-٣٢٢ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٩ ، ص٤٥٨-٤٥٩ .

(٤١)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٢١٢ .

(٤٢)المقريزي، الخطط ، ج١ ، ص٧٩٥ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص٢ .

(٤٣)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص١١٣ .

(٤٤)البري، القبائل العربية في مصر ، ص٢٠٣ .

(٤٥)نصار، الثورات الشعبية في مصر الاسلامية ، ص١٧-١٨ .

(٤٦)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص١١٤ .

(٤٧)ابن زولاق ، فضائل مصر ، ص٤٣ .

(٤٨)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص١١٥ ، المقريزي ، الخطط ، ج٦ ، ص٣٧٨ .

(٤٩)طوخ الخيول : قرية في صعيد مصر غرب النيل يقال لها طوخ بيت يُمون، وتسمى طوة ويقال فيها قبر علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن ابي طالب، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤ ، ص٤٦ .

(٥٠)غوث بن سلمان بن زيد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي ، يكنى ابا يحيى ، ولد سنة ٧٤هـ، ولي القضاء في مصر ثلاثة مرات من قبل المنصور والمهدي العباسي، توفي وهو على قضاء مصر سنة(١٦٨هـ) ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٨ ، ص٩٩-١٠٠ .

(٥١)ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص١ .

(٥٢)ابراهيم بن عبد الله ، بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ابن ابي طالب(عليه السلام)يكنى ابا الحسن وامه هند بنت ابي عبد عبيدة ، قام بثورة ضد المنصور العباسي لذلك فندب له عيسى بن موسى لقتاله ولكن ابراهيم قد بايعه الفقهاء ، واستطاع عيسى قتله في قرية باخمرا ، عندما اصابه بسهم فقتله وقتل اصحابه وبعث براسه الى ابي جعفر المنصور، للمزيد ينظر : الاصفهاني

، مقاتل الطالبين، ص٢٠٩ ، البخاري، سر السلسلة ، ص٦ ، ابن الطقطقي، الاصيلي، ص٨١-٨٢ ، ابن عنبه، عمدة الطالب ، ص١٠٨-١٠٩ .

(٥٣)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص١١٤ ، ابن عنبه ، عمدة الطالب في انساب ابي طالب ، ص١١٠ .

(٥٤)باخمرا : موضع بين الكوفة وواسط وهو الى الكوفة اقرب وقيل بينها وبين الكوفة ١٧ فرسخ، اذ يوجد فيها قبره ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ح١ ، ص٣١٦ ؛ المروزي، الفخري، ص٨٦ .

(٥٥)ابن ظهير، الفضائل الباهرة ، ص١٠٣ .

(٥٦)القاسم الرسي: هو ابو محمد القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب ، امه هند بنت عبد الملك بن سهل بن مسلم ، كان نجم ال الرسول (ص) البارزين في اصناف العلم والفقه والفلسفة له مؤلفات كثيرة سمي بالرسي لانه انتقل في اخر ايام حياته في منطقة الرسي في الحجاز : الهاروني ، الافادة ، ص٧٥.

(٥٧)محمد بن ابراهيم بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ابن ابي طالب، خرج بالكوفة داعياً الى الرضا من ال محمد ، وخرج معه ابو السرايا السري بن منصور الشيباني وكان قد خالف العباسيين، فنهض مع ابا السرايا في الكوفة من اجل كسر شوكة الظالمين ونصرة المظلومين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحققوا انتصارات ولكنه اشتدت به العلة ومات فدفنه ابو السرايا في الغرى . ينظر : الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص٣٤٦ ، ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٣٠٤ ، المحلي ، الحدائق الوردية ، ج١ ، ص٣٦٠ ، ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٧٦ .

(٥٨)الزيات ، الكواكب السيارة ، ص٥٩ .

(٥٩)المحلي ، الحدائق الوردية ، ج٢ ، ص٢ .

(٦٠)حسن، تاريخ الاسلام ، ج٢ ، ص١٧٩ .

(٦١)الهاروني ، الافادة في تاريخ الائمة السادة ، ص٨٥-٨٦ .

(٦٢)البخاري، سر السلسلة العلوية ، هامش ، ص١٧ ، بحر العلوم ، الفوائد الرجالية، هامش ص١٦ .

(٦١) العلوي، النصائح الكافية ، ص٢٢١ .

(٦٣)كاشف ، ، مصر في فجر الاسلام ، ص١٥٥ .

(٦٤)نتيجة لتوفر بعض الامان والاستقرار في مصر هاجر الكثير من الطالبين والعلويين والجعافرة، وكانوا على كثرة عددية كبيرة لدرجة ان مناطق تواجدهم بالصعيد امتدت في مناطق واسعة جداً غرب وشرق النيل . ينظر : الريطي ، ممدوح ، دور القبائل العربية في الصعيد ، ص٨٤-٨٥ .

(٦٥)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص١٩٨ ، المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص٨٦١ .

(٦٦)الريطي، دور القبائل العربية في الصعيد ، ص١٤٢ .

(٦٧) المرجع نفسه والصفحة .

(٦٧) المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٣٧٩ .

(٦٨)ابو حدري، محمد بن علي بن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ، وقيل بالخزري اعقب من ولد واحد هو علي بن محمد ، ينظر : العبيدلي ، تهذيب الانسان ، ص٢٥٣-٢٥٤ .

(٦٩)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٢٠٣-٢٠٤ ، المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٣٧٩ .

(٧٠)المقريزي ، الخطط ، ج٣ ، ص٣٧٩ .

(٧١)الكندي ، اولاة والقضاة ، ص٢٠٤-٢٠٥ .

(٧٢)نصار ، ، الثورات الشعبية في مصر الاسلامية ، ص٢٠ .

(٧٢) عبد الله بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، لقب جده محمد بن اسماعيل بالغريق ، وكان مقيماً في مصر ومن نسله اعداد كثيرة ، اما عبد الله فخرج على الخليفة العباسي في مصر ومنهم بنو ابراهيم المعدل وذريته كثيرةً في مصر ايضاً . ينظر: ابو المعمر، ابناء الامام في مصر والشام، ص١٢٩-١٣٠

(٧٤)الحويري، مصر في العصور الوسطى ، ص٨٦ .

(٧٥)مزاحم بن خاقان بن عرطوج الامير ابو الفواس التركي البغدادي اخو الفتح بن خاقان وزير المتوكل قتل معه ، ولي مصر في ربيع الاول سنة (٢٥٣هـ) من قبل الخليفة العباسي المعتز، على صلاتها وجعل على شرطتها ازجور التركي ، ينظر : الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٣٠٨ .

(٧٦)ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص٣٣٦ .

(٧٧)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٢٠٨ ، المفريزي ، الخطط المفريزية ، ج٣ ، ص٣٨٠ ، كاشف ، سيدة اسماعيل ، مصر في فجر الاسلام ، ص١٥٧-١٥٨ .

(٧٧) محمود، حضارة مصر الاسلامية ، العصر الطولوني ، ص٤٢

(٧٩)الحويري، مصر في العصور الوسطى ، ص٨٧ .

(٨٠)ازجور التركي ، وفي بعض المصادر ارخوز التركي ، بن اولوغ طرخان التركي ، قدم اولوغ من تركيا الى بغداد ، فولد له ازجور المذكور بها ، فنشأ ارخوز حتى صار من كبار امراء الدولة العباسية وتوجه الى مصر وولي بها الشرطة لعدة امراء ، ينظر : الكندي الولاة والقضاة ، ص٢١١ ، ابن تغري ، بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص٣٤٢ .

(٨١)كاشف ، مصر في فجر الاسلام من الفتح حتى قيام الدولة الطولونية ، ص٢٤٣ .

(٨١) بغا الاصغر هو احمد بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب، خرج بثورة في موضع يسمى الكنائس، ينظر : الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٢١٢ ، الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٤٤ ، البلوي، سيرة احمد بن طولون ، ص٦٢ ، ابن طباطبا، منتقلة الطالبية ، ص٦.

(٨٣)الريطي، دور القبائل العربية في صعيد مصر ، ص١٤٣ .

(٨٤)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٢١٢ ، البلوي ، سيرة احمد بن طولون ، ص٦٢ ، ابن تغري، النجوم الزاهرة ، ج٣ ، ص٦ .

(٨٥)ابن طباطبا، ابناء الامام في مصر والشام، ص٩٤؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص١٧٢.

(٨٦)بهم بن الحسين ، احد قادة ابن طولون بعثه لقتال بغا الصغير لما خرج بارض مصر فظفر به ، ثم عضد له على جيش وضم اليه ابن عجيف فخرج الى الصعيد لقتال ابن الصوفي سنة ٢٥٦ هـ ، المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٢ ، ص٥١٩ .

(٨٧)النجفي، بحر الانساب ، ص٢٥٠ .

(٨٨)اسنا : وهي مدينة قديمة بغرب النيل في الصعيد بناها الاقباط ذات خيرات كثيرة ، تشتهر بالبساتين والمزارع وتمول مصر بالعنب والزبيب في ذلك الوقت . ينظر : الادريسي ، نزهة المشتاق، ج١ ، ص١٢٩ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص١٨٩ ، المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص٦٥٨ .

(٨٩)قائد تركي اصبح والياً في مصر ايام الخليفة المعتز بالله ثم اسس الدولة الطولونية في مصر. ينظر :ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص٢٥٦ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص١ .

(٩٠)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٢١٣ .

(٩١)اخميم : وهي من مدن الصعيد بشرق النيل وفيها مسجد ذا النون المصري ومسجد داود احد الصالحين وهما مسجدان موسمان بالبركة وفيها اثار ومصانع من عمل القبط . ينظر : ابن جبير،

رحلة ابن جبير ، ص٣٦ ، ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١ ، ص١٢٣-١٢٤ ، المقريزي، الخطط، ج١ ، ص٦٦٥ ، الحميري، الروض المعطار، ص١٥ .

(٩٢)البلوي ، سيرة احمد طولون ، ص٦٢-٦٣ .

(٩٢) الواحات : وهي ثلاثة كور تقع في غرب مصر ثم غرب الصعيد، وهي كورة عامرة ذات نخيل وضياع حسنة وفيها تمور من افخر تمور مصر وهي اكبر الواحات . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٢٤ ، المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص٦٥٣-٦٥٤ .

(٩٤)الاشمونيين : وهي مدينة قديمة عامرة بأهلها، وتُعد قصبة كورة من كور الصعيد الادنى غرب النيل ذات بساتين ونخيل كثيرة سميت باسم بانيها شمون من اولاد نوح(عليه السلام) . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٠٠ ، المقريزي، الخطط، ج١ ، ص٦٦٤ .

(٩٥)الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٢١٤ .

(٩٦)الحويري، اسوان في العصر الوسيط ، ص٦٧ .

(٩٧)نصار، الثورات الشعبية في مصر ، ص٢٤ .

(٩٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٣٨-٢٦٢ .

(٩٨) المصدر نفسه ، ج٧ ، ص٢٦٣ .

(٩٩) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٥٠٩ .

(١٠٠) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٧ ، ص٤٥٣

(١٠١) شروته ، بضم الراء، وسكون الواو، ثم نون بعدها هاء : قرية بالصعيد الادني شرق النيل ، ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٣٤٠ .

(١٠٢) سمسطا: قرية بالصعيد الادني من البهنسا على غرب النيل ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٥٠ .

(١٠٣) المقريزي، المقفى الكبير ، ج٣ ، ص٤٥٣ .

(١٠٤) الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٢٩١-٢٩٥ .